و اقع و آفاق الصحافة المطبوعة في الجزائر في ظل انتشار الإعلام الرقمي

The reality and prospects of the print press in Algeria in light of the spread of digital media

د.بمراح محمد جواد [1]

bemrah.djawad@gmail.com

جامعة أبي بكر بلقا يد تلمسان –الجزائر-

قسم العلوم السياسية

تاريخ الإرسال: 2024/10/02	تاريخ القبول: 2024/10/20	تاريخ النشر: 2024/11/19

الملخص:

تهدف هذه المداخلة إلى تسليط الضوء على واقع الصحافة المطبوعة في الجزائر وآفاقها المستقبلية في ظل الانتشار الواسع لوسائل الإعلام الجديدة التي شهدت تطورا كبيرا كشبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الإلكتروني التي تؤثر بشكل كبير على البنية المعرفية والسلوكية للأفراد في مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية والتي سهلت طرق التصفح والتعلم لدى أفراد المجتمع، الأمر الذي منح الإعلام الرقمي شعبية كبيرة ومزايا كثيرة كالصحف الإلكترونية التي تجعل المتلقي في طيات وصفحات إلكترونية ما من شأنه أن يؤثر على الصحف المطبوعة واحتمال اختفاء الصحافة المطبوعة من عدمها بسبب الإعلام الرقمي.

الكلمات مفتاحية: الصحافة المطبوعة، و اقع، آفاق، انتشار، الإعلام الرقمي.

Abstract:

This intervention aims to shed light on the reality of the print press in Algeria and its future prospects in light of the wide spread of new media that have witnessed great development, such as social networks and electronic media, which greatly affect the cognitive and behavioral structure of individuals in various political, social and cultural issues. Which facilitated browsing methods. And education among members of society, which gave digital media great popularity and many advantages, such as electronic newspapers, which make the recipient in electronic folds and pages, which would affect printed newspapers, and the possibility of the disappearance of the printed press or not due to digital media.

Key words: print press, reality, prospects, spread, digital media.

[1] المؤلف المرسل: د.بمراح محمد جواد

مقدمة:

أدت التطورات الحاصلة في العالم اليوم خاصة في مجال الاتصال والإعلام إلى بروز عدد من الفضاءات الرقمية الجديدة التي شكلت ما يعرف "بالإعلام الجديد" الذي أصبح يشكل مظهرا جديدا من مظاهر الإعلام الرقمي الذي كان له تأثير على وسائل الإعلام التقليدية لاسيما الصحافة المطبوعة التي تعد أحد مصادر المعرفة ورافدا هاما من روافد نشر الوعي وتنمية الفكر وصياغة منظومة المبادئ السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها ونقل الأخبار كما هي للقارئ، ومع تطور الأحداث برز على الساحة الإعلامية منافسون للصحافة في شكلها المطبوع، ومع ظهور الإنترنيت بدأت الصحف تتحول بدرجات متفاوتة السرعة نحو الإصدار الإلكتروني، فاتجهت العديد من الصحف إلى إصدار نسخ إلكترونية إلى جانب النسخ الورقية المطبوعة التي تصدرها وبدأت تطرح فكرة ارتفاع أسعار الورق وتكاليف الطباعة التي أرهقت اقتصاديات الصحف والوقت الذي تستغرقه مرحلة توزيع الصحيفة، كما أن سهولة الوصول إلى الصحافة الإلكترونية من قبل المتصفحين عزز من مكانتها ودورها في الحياة اليومية.

ففي ظل هذه التطورات التي صاحبت الإعلام الجديد بأشكاله المختلفة وإمكانياته الاتصالية والتقنية يجعلنا نطرح عدة إشكاليات من بينها مستقبل الصحافة المطبوعة في ضوء تحديات الإعلام الجديد لاسيما وأن هناك دراسات أثبتت تراجع نسبة المقروئية للصحافة المطبوعة، ومن هنا يمكن أن نطرح الإشكالية التالية:

ماهو و اقع ومستقبل الصحافة المطبوعة في الجزائر في ظل انتشار الإعلام الجديد؟ وبعبارة أخرى: **ماهي التحولات التي أحدثها الإعلام الجديد على و اقع ومستقبل الصحافة المطبوعة؟**

وللإجابة على الإشكالية المطروحة قسمنا موضوع الدراسة إلى أربع محاور تناولنا في المحور الأول مدخل مفاهيمي والمحور الثاني واقع الصحافة المطبوعة في الجزائر والمحور الثالث العلاقة بين الصحافة المطبوعة والصحافة الإلكترونية والمحور الرابع آفاق الصحافة المطبوعة في الجزائر.

المحور الأول: مدخل مفاهيمي.

أولا: الصحافة المطبوعة: عرف قاموس أكسفورد كلمة صحافة بأنها شيء مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات، وتسمى أيضا **journal** ويقصد بها الصحيفة والصحافة أي المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور، كما تعرف أيضا بأنها نشرة تطبع آليا منعدة نسخ وتصدر عن مؤسسة ما وتظهر بانتظام في فترات متقاربة جدا أقصاها أسبوع[1].

[1] ماهر عودة الشمايلة، محمود عزت اللحام، مصطفى يوسف كافي، **الصحافة المتخصصة**: دار الإعصار العلمي، ط1، عمان، 2015، ص 15.

كما يعرفها فاروق أبوزيد على أنها مهنة تحرير وإصدار المطبوعات الصحفية، كما أن مفهوم الصحافة يختلف باختلاف الأيدلوجية التي يتبناها النظام الصحفي القائم في المجتمع، فالاتجاه الليبرالي يرى أن الصحافة أداة للتعبير عن حرية الفرد من خلال ممارسته لحقوقه السياسية والمدنية، أما الاتجاه الاشتراكي فيعرف الصحافة على أنها نشاط اجتماعي يقوم بنشر المعلومات التي تهم الرأي العام.[1]

ثانيا: الإعلام الرقمي: الإعلام الرقمي هو الإعلام الجديد الذي يعتمد على الوسائل الرقمية والتكنولوجية الحديثة في الاتصال الجماهيري معتمدا بشكل أساسي على الإنترنيت كوسيط للاتصال ونقل الرسالة الإعلامية بدلا من الورق في الصحافة المطبوعة والأقمار الصناعية في التلفزيون والراديو، وهذا يعني أن المعلومات يتم عرضها في شكل مزيج من النص والصورة والفيديو، مما يجعل المعلومة أكثر قوة وتأثيرا، هذه المعلومات هي معلومات رقمية يتم إعدادها وتخزينها وتعديلها ونقلها بشكل إلكتروني[2].

ويعرف أيضا بأنه: مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من إنتاج المحتوى الإعلامي ونشره واستهلاكه بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنيت في عملية تفاعلية بين المرسل والمستقبل[3]، وهذا يقودنا للحديث عن مفهوم الصحافة الإلكترونية والإنترنيت كبديل عن الصحافة المطبوعة.

1- الصحافة الإلكترونية: يمكن تعريفها على أنها منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواءا المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة وتكون متاحة عبر شبكة الإنترنيت، وغالبا ما تكون مرتبطة بصحيفة مطبوعة وقد لا يتم وضع ترقيم للصحيفة الإلكترونية خاصة حينما يتم تحديث محتواها كل فترة زمنية متقاربة تصل في بعض الصحف الأمريكية إلى 10 دقائق، ولكنها تشير إلى تاريخ وساعة آخر تعديل فيما تنشره، والعديد منها تحتفظ بأرشيف الموضوعات السابق نشرها،[4] ويرتبط مفهوم الصحافة الإلكترونية بمفهوم أعم هو النشر الإلكتروني الذي يستخدم للإشارة إلى استخدام الكمبيوتر في عمليات إنشاء وتحرير وتصميم وتوزيع المطبوعات ويطلق عليها في الدراسات الأدبية والمكتبات العربية مسميات أخرى مثل الصحافة الفورية والنسخ الإلكترونية والصحافة والجريدة الرقمية.[5]

---

[1] فاروق أبوزيد، **مدخل إلى الصحافة**: عالم الكتاب للنشر، القاهرة، 1982، ص 44.

[2] سميرة شيخاني، **الإعلام الجديد في عصر المعلومات**: مجلة دمشق، المجلد 12، العدد 1و2، 2010.

[3] خيرة محمدي، أ.خيرة بلعالية، **و اقع الصحافة الورقية في ضوء رهانات الإعلام الجديد-دراسة تحليلية**- مجلة معالم للدراسات الإعلامية والاتصالية، جامعة الجزائر03، المجلد03، العدد 02، 2021، ص 145.

[4] محمد منير حجاب، **وسائل الاتصال: نشأتها وتطورها**، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2008،ص ص 131-132.

[5] عبد الفتاح على كنعان،**الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة الإلكترونية**: دار اليازوري العلمية،عمان،2014، ص7.

2- الإنترنيت: هو النظام العالمي لشبكات الكمبيوتر المترابطة التي تستخدم مجموعة بروتوكول إنترنيت (TCP/IP) لارتباط المليارات من الأجهزة في جميع أنحاء العالم، أنها شبكة الشبكات التي تتكون من ملايين الشبكات الخاصة والعامة والأكاديمية والتجارية، مرتبطة بمجموعة واسعة من تقنيات الشبكات اللاسلكية والإلكترونية والضوئية، فالإنترنيت يحمل مجموعة واسعة من مصادر المعلومات والخدمات كالتطبيقات من البريد الالكتروني.[1]

كما تعرف أيضا بأنها عبارة عن عدد كبير من شبكات الكمبيوتر المترابطة في حلقات عامة وخاصة تمكن المستخدمين من سهولة الوصول إلى كمية ضخمة من المعلومات.[2]

المحور الثاني: واقع الصحافة المطبوعة في الجزائر.

مرت الصحافة المكتوبة بالجزائر بعدة مراحل حيث خضعت بعد الاستقلال للقانون الفرنسي للإعلام لغاية صدور قانون الصحفي سنة 1968، ثم دستور 1976 الذي تضمن العديد من المواد التي تنص على الحقوق والحريات كحرية الرأي والتعبير، ثم قانون الإعلام الصادر في 1982/02/06 وظهور مجلات دينية رسمية "العصر" وخاصة "التذكير" و"الإرشاد" وبعض الأسبوعيات "أضواء المسار المغربي" باللغتين و Horizons بالفرنسية عام 1985 الذي أقر حرية التعبير والصحافة(المادة 39)، فتدعم بذلك الإعلام العمومي بإصدارات جديدة ونشأت الصحافة الخاصة والحزبية، حيث عرفت هذه المرحلة 140 عنوانا عموميا وخاصا وحزبيا.[3]

شهدت الجزائر بعد التعددية الإعلامية بروز عدة عناوين للصحافة المكتوبة بمجموع 221 عنوان، وهو رقم قياسي في تاريخ الصحافة الجزائرية آنذاك، حيث سمحت السلطة بظهور عشرات العناوين سلمت لأشخاص لا علاقة لهم بمهنة الصحافة المهنية لأن هذا الرقم تراجع إلى 119 ثم إلى 94 عنوان سنة 1995 ثم إلى 75 عنوان سنة 1997، قبل أن يرتفع العدد مرة أخرى سنة 1999 إلى 250 نشرية كانت نتيجة إنشاء مؤسسات خاصة تنشط خصوصا في مجال الصحافة المكتوبة ليستقر عام 2006 في حدود 132 عنوان[4]، ليأتي بعد ذلك مشروع قانون 2008 الذي ينص على الحصول على بطاقة تعريف صحفية للصحفيين الجزائريين، الملكية الفكرية والمعنوية والحق في النشر الاستفادة من الحقوق المالية والمعنوية، التكوين

---

[1] مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، الإنترنيت 1979: القاهرة، 2016، ص04، الموقع: www.hrdoegypt.org

[2] أنهار وحيد فيفي، **التغطية الإخبارية في الصحافة الإلكترونية**: دار أسامة، ط1، عمان 2016، ص 08.

[3] عادل جربوعة، **جدلية الورقي والإلكتروني في الصحافة المكتوبة في الجزائر في ظل قانون الإعلام 2012**: المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 02، 2017، ص 19.

[4] حميد بوشوشة، **حدود حرية الصحافة في التشريعات والقوانين الجزائرية**: مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد 17، 2014، ص 228.

المتواصل للصحفيين، والحماية من كل أشكال العنف، ليأتي بعد ذلك المصادقة على مشروع قانون ديسمبر 2011 من خلال القانون العضوي للإعلام 2012، حيث خصص حيز أكبر للحديث عن أخلاقيات المهنة الإعلامية ورفع التجريم للصحفيين.

عرفت الصحافة المطبوعة في الجزائر أواخر سنة 2014 أزمة حقيقية في ممارسة المهنة ككل مع التحولات التكنولوجية المتزايدة مع تحسن نسبي لخدمة الإنترنيت في الجزائر، ولكي نتمكن من فهم واقع الصحافة المطبوعة في علاقتها مع هذه التحولات لابد من استعراض أزمة الصحافة الورقية في علاقتها بأزمة الممارسة المهنية ككل وبفكرة أن أزمة الصحافة المطبوعة من الناحية الاقتصادية هي أزمة عالمية، حيث توضح الأرقام الرسمية لمديرية الصحافة المكتوبة بوزارة الاتصال التي نشرتها بداية عام 2015 الارتفاع الكبير لعدد النشريات على الساحة الإعلامية الجزائرية، إذ بلغ عدد العناوين المسجلة لدى المديرية 280 عنوانا من مختلف أصناف النشريات والتي يأتي على رأسها عدد اليوميات الذي بلغ 149 يومية تسحب لوحدها مليونين و360 ألف نسخة يوميا، هذه الأرقام تبين واقع إغراق السوق الإعلامية بعدد كبير من العناوين الصحفية وباللغتين العربية والفرنسية، وهو فعل إرادي يترجم طبيعة التسيير الإعلامي للسلطة السياسية في علاقته بالولاء لمختلف شبكات السلطة، ومن أجل ضمان استفادة كل شبكة من الإشهار العمومي الذي تحتكره الحكومة[1]، ومع ظهور الأزمة الاقتصادية في الجزائر بسبب انهيار أسعار النفط، أثرت بشكل مباشر على إمكانيات السلطة في مواصلة توزيع الإشهار العمومي وتغطية نفقات الطبع والتوزيع والجباية ومختلف المساعدات المادية، مما أدى إلى بداية موت أكثر من 20 عنوانا من هذه الصحف مع نهاية سنة 2016 وبداية سنة 2017، وهو ما أكده وزير الاتصال آنذاك جمال كعوان في تصريح للإذاعة الجزائرية بداية أكتوبر 2017 الذي أكد فيه أن أزمة الصحافة المكتوبة أدت إلى وفاة 26 يومية منذ 2014، وبأن هذا الوضع سيتواصل بسبب المشاكل المالية والاقتصادية الصعبة للغالبية العظمى للصحف، حيث أعلنت يومية "لاتريبون" إفلاسها وتوقفها عن الصدور في 09 أوت 2017، كما أن عناوين أخرى بدأت تبرز لديها مظاهر اختناق اقتصادي سيؤدي حتما لإغلاقها.[2]

تجدر الإشارة كذلك إلى مسألة مهمة جدا تعيق الصحافة المطبوعة وهي مسألة ديون الجرائد لدى المطابع العمومية التي تقدر بعشرات الملايير من الدينارات، حيث توجد أكثر من 30 جريدة لها ديون

---

[1] رضوان بوجمعة، **أزمة الصحافة الورقية في الجزائر ومسار الانتقال الرقمي من 1997 إلى 2017**: المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 17، العدد 02، ص 218.

[2] رضوان بوجمعة، المرجع نفسه، ص ص 11-12.

متوسطة إلى معتبرة لدى المطابع العمومية ومن أبرزها ديون جريدة الشروق اليومي حيث أكدت أربع (04) مطابع حكومية أن ديون جريدة الشروق اليومي بلغت أكثر من 57 مليار دج حسب ما جاء في وثيقة لذات المطابع نشرت في 07 ماي 2017[1]، بالإضافة إلى أزمة شركات توزيع الصحافة الورقية، فالأرقام تشير إلى تقلص مبيعات الصحف بين 38إلى 64% في مبيعات الصحف اليومية، حيث أصبحت شركات التوزيع غير قادرة على إحداث التوازن بين تكاليف التوزيع ومداخيله خاصة شركات التوزيع في الغرب الجزائري الذي يعرف أكبر عدد من تقلص نسبة قراء الصحافة الورقية وتوقف عدد من اليوميات منها "صوت الغرب" بنسختيها العربية والفرنسية.[2]

المحور الثالث: العلاقة بين الصحافة المطبوعة والصحافة الإلكترونية.

أثر ظهور التكنولوجيات الحديثة وتعددها بشكل كبير على الصحافة المطبوعة في الجزائر وذلك بما أتاحته من خدمات جديدة في مجال الإنتاج الصحفي، حيث سهلت عملية الكتابة الصحفية عن طريق البرامج المساعدة على الكتابة والمعالجة كبرامج فحص الأسلوب والإعراب، كما قدمت أدوات جديدة للمحرر الصحفي لإنجاز عمله كالحاسوب الآلي العادي والمحمول والهاتف المحمول، كما مكنت الصحفي من الاتصال بمصادر الأخبار باستخدام البريد الإلكتروني للحصول على المعلومات أو لإجراء المقابلات الصحفية من خلال مؤتمرات الفيديو مع عدد من المصادر في بلد واحد أو في بلدان العالم وجها لوجه،[3] وبالعودة للعلاقة الموجودة بين الصحافة المكتوبة والصحافة الإلكترونية هناك اتجاهين لتفسير العلاقة بينهما:

الاتجاه الأول: الصحافة الإلكترونية بديل للصحافة المطبوعة.

برزت بالجزائر ظاهرة إعلامية جديدة أسست لظهور مرحلة جديدة من الصحافة التفاعلية التي تعتمد في نشاطها على إشراك القارئ ومنحه دور فعال بما يسمح له بإبداء رأيه والحصول على المعلومة الآنية خاصة مواقع التواصل الاجتماعي التي أتاحت للقراء الجزائريين وللباحثين عن إعلام بديل فرصة التعليق والتفاعل وإبداء آراءهم حول المواضيع التي تهمهم كل يعبر عن رأيه دون رقابة، وهي اليوم تهدد مستقبل الصحافة المطبوعة.[4]

---

[1] من بيان المطابع العمومية الصادر يوم 07 ماي 2017.

[2] رضوان بوجمعة، مرجع سبق ذكره، ص ص 22-23.

[3] أمل محمد خطاب، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة ودورها في تطوير الأداء الصحفي**: دار العالم العربي، ط1، القاهرة، 2010، ص ص 15، 73.

[4] إيمان عبادي، فريال بن مزاري، **الصراع والتكامل بين الصحافة الورقية والصحافة الإلكترونية**: دراسة مسحية لعدد من الأدبيات العلمية، مجلة سوسيولوجيا، المجلد 01، العدد 03، 2017، ص 155.

يضاف إلى هذا أن الصحيفة الإلكترونية تتمكن من تقديم نطاق واسع من الخدمات لا تستطيع الصحف المطبوعة أن تقدمها كتوفير الفرصة لمتابعة الأخبار أثناء حدوثها ونقل القصة الخبرية مع الصور الفوتوغرافية والصوت والصورة التلفزيونية، مما ساعد على الانتشار الواسع للصحف الإلكترونية على شبكة الإنترنيت، بالإضافة إلى إمكانية الاطلاع على الأرشيف الإلكتروني للأعداد السابقة من الصحيفة بكل سهولة عبر قاعدة البيانات الخاصة بالجريدة، كلها مميزات تجعل الصحيفة الإلكترونية تنافس وربما تقضي على الصحافة الورقية، حيث يؤكد أنصار هذا الاتجاه أن السبب عائد للسرعة الهائلة التي تتميز بها الصحف الإلكترونية في نقل الأخبار، الأمر الذي يجعل الصحيفة الإلكترونية بديلا للصحيفة الورقية بسبب المنافسة الشرسة بينهما.[1]

الاتجاه الثاني: الصحافة الإلكترونية لا يمكن لها أن تحل محل الصحافة المطبوعة.

يرى أصحاب هذا لاتجاه أن الصحافة الإلكترونية لا يمكن لها أن تقضي على الصحافة المطبوعة انطلاقا من أن تاريخ وسائل الاتصال منذ نشأتها لم تلغي وسيلة اتصال متطورة الوسيلة القديمة بل تستوعبها وتطورها،وينتج عن تفاعل الوسيلتين وسيلة جديدة تتيح إمكانيات جديدة ومتعددة للجمهور في الاتصال وتبادل المعلومات، وشبكة الإنترنيت باعتبارها رائدة في عصر وسائل الإعلام والاتصال الحديثة والتي تتميز بمزايا عديدة ما هي إلا إحدى عناصر التكنولوجيا الحديثة المساهمة في الازدهار والتطور.[2]

كذلك يرون بروز عامل عدم المصداقية لدى الصحف الإلكترونية بسبب غياب التدقيق وتحري المصادر الموثوقة، بالإضافة إلى أن سرعة النشر من خصائص الإنترنيت التي تدفع بالصحف الإلكترونية إلى السبق الزمني على حساب التدقيق، وهذا ما جعل البعض يطلق عليها صحافة الإشاعات، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن شبكة الإنترنيت قد أضافت الكثير لحقل النشر عموما، إلا أنها لا تزال مجرد أداة مساعدة للصحافة المطبوعة في سبيل توسيع دائرة قرائها على المستوى الدولي وتطوير الأداء الصحفي وغيرها من الخدمات التي تقدمها الإنترنيت للصحف الورقية، ومن المستبعد أن تنقرض الصحافة المطبوعة[3]، حيث أن الاندماج بين عالمي الصحافة المطبوعة التقليدية والصحافة الإلكترونية سيزداد لأسباب اقتصادية منها أن دور النشر الصحفي في العالم تتجه نحو تنويع نشاطاتها الإعلامية وذلك بدخول مجالات الراديو والتلفاز

---

[1] أمينة بن سخرية، باديس مجاني، **مستقبل الصحافة المطبوعة في ظل انتشار الصحافة الإلكترونية**: مجلة تنمية الموارد البشرية، الجزائر، المجلد 16، العدد 02، 2021، ص 745.

[2] محمد تمبور عبد الحسيب، **تكنولوجيا ومستقبل طباعة الصحف**: مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة، 1990، ص 59.

[3] محمد الفاتح حمدي، **و اقع الصحافة الإلكترونية و أثرها على مستقبل الصحافة الورقية-دراسة تحليلية-**، مجلة التراث، الجزائر، المجلد 05، العدد 01، 2015، ص 27.

والمطبوعات المتخصصة وإعداد المؤتمرات واستغلال الإنترنيت، كما أن العامل المشترك بين صناعتي النشر التقليدي والإلكتروني هو المحتوى المتميز، فمن غيره لا تنجح مطبوعة ولا ينتشر تلفاز ولا يستمر موقع على الإنترنيت، حيث يمكن القول أن هذا الاتجاه يرى أن الصحافة الإلكترونية مكملة للصحافة المطبوعة، فكل واحدة منهما تساعد الأخرى على الانتشار والتطور وكسب مكانة لدى القراء.

المحور الرابع: آفاق الصحافة المطبوعة في الجزائر.

إن لظهور الإعلام الرقمي بتطبيقاته المختلفة بما فيها الصحافة الإلكترونية، شبكات التواصل الاجتماعي التي مكنت المستخدمين من الإنتاج والتفاعل مع المضامين الإعلامية علاقة بتدهور المداخيل الاقتصادية للصحيفة المطبوعة الشيء الذي أدى إلى غلق العديد من الصحف في العالم وفي الجزائر التي أوقفت إصدارها الورقي، كما أدت منصات التواصل الاجتماعي إلى عزوف الكثير من القراء عن اقتناء أو مطالعة الصحف المطبوعة ونشوء جيل جديد لم يعد يتعامل مع الورق، بالإضافة إلى تغير أنماط الاهتمام والقراءة لدى مجتمع المعرفة وشيوع ثقافة الحصول المجاني على المعلومة، كل هذا أدى إلى التراجع المتواصل لمبيعات الصحف المطبوعة وانخفاض عائداتها من الإعلانات، وهو الأمر الذي يطرح عدة تساؤلات حول آفاق الصحافة المطبوعة في الجزائر، إن التحدي الذي يواجه الصحافة المكتوبة في الجزائر لكي تواصل صدورها ألا وهو تحدي تحريري مهني، فالصحافة المطبوعة مطالبة بأن تعمل على إعادة النظر في عملها التحريري وفق تغييرات الممارسة الإعلامية بسبب منافسة صحافة الواب، بالإضافة لمنافسة شبكات التواصل الاجتماعي العمل الصحفي المحترف بكل أبعاده الورقية والرقمية والمسموعة والمرئية.[1]

فأغلب الصحف المكتوبة الجزائرية أصبحت تتسم بخاصية تحديث الأخبار بشكل آني وعاجل وأصبح لها نسخة إلكترونية عبر مختلف شبكات المعلومات الدولية مما سمح لها بالوصول إلى أعداد كبيرة من جمهور القراء ليس داخل الجزائر فقط وإنما في كل مناطق العالم، ولهذا يرى العديد من الباحثين بأنه سيكون للصحافة المكتوبة مستقبل زاهر إن هي عرفت كيف تستغل الخدمات الجليلة التي قدمتها لها تكنولوجيا المعلومات كالإنترنيت لتكون أداة انتشارها عبر الوسائط الرقمية[2]، لكن أن تتلقى معلومات أكثر لا يعني أن تكون لديك معلومات أفضل، هذا هو الرهان الذي اعتمدت عليه الصحافة المطبوعة لتنهض من جديد والتكيف التي استخدمتها وسائل الإعلام الجديدة، فأزمة الصحافة في الجزائر دمرت العديد من

[1] رضوان بوجمعة، مرجع سبق ذكره، ص 25.

[2] إسماعيل مرازقة، **الصحافة المطبوعة في البيئة الرقمية: اندثار، انحسار أم انتشار؟** مجلة رقمنة الدراسات الإعلامية والاتصالية، الجزائر، المجلد 01، العدد 01، 2021، ص50.

الصحف المحلية التي اختفت نهائيا والتي قلت مداخيل بيعها ولكن ستأتي أيام مشرقة للصحافة المكتوبة فهناك عدد كبير من القراء ممن يحبذون مطالعة الصحيفة المطبوعة بأيديهم خاصة الأكبر سنا منهم ممن لا يرون حاجة لاستخدام الإعلامي الرقمي،و هذه الفئة من القراء تمثل نسبة معتبرة من المجتمع الجزائري.

الخاتمة:

نستخلص من خلالنا مداخلتنا أنه بات الحفاظ على الصحافة المطبوعة من أقوى التحديات المطروحة علينا بشدة في ظل انتشار الإعلام الرقمي وتعدد خدمات الاتصال وشبكات المعلومات وعلى رأسها الإنترنيت، فعلى الصحافة المطبوعة أن تتأقلم مع التحول الرقمي والاستعداد لتطوير نموذج اقتصادي يجمع بين إستراتيجية تسويق الورقي مع الصيغة الرقمية، كذلك استخلصنا أن الصحافة الإلكترونية لا يمكن لها أن تقضي على الصحافة المطبوعة لعدة أسباب كغياب التدقيق وتحري المصادر الموثوقة حتى أطلق عليها صحافة الإشاعات، وبالرغم من فعالية الصحافة الإلكترونية في نقل الأحداث بسرعة إلا أنها لن تستطيع استبدال المؤسسات الصحافية التي تقوم بجمع الأخبار واستقصائها وتحريرها، كما أن هناك صعوبة في مراقبة المحتوى الذي يتم نشره في مواقع الإنترنيت عكس واقع الحال في الصحافة المطبوعة التي تنشر الخبر بعد التأكد من صحته ومصدره.

وفي الأخير نستخلص أن الصحافة المطبوعة والإعلام الرقمي بصفة عامة يكملان بعضهما البعض، فالإعلام الرقمي يساعد الصحافة المطبوعة على التطور وتحسين الأداء المهني للصحفيين من أجل بناء هوية مهنية تحقق حق الجمهور في الإعلام وتوجب على الصحفيين ممارسة مهنتهم ضمن قواعد أخلاقيات المهنة وقواعد الممارسة الإعلامية النظيفة التي تنقل الإعلام من منظومة الدعاية والإشهار إلى منظومة الإخبار.

قائمة المراجع:

1- الشمايلة ماهر عودة، اللحام محمود عزت، كافي مصطفى يوسف، **الصحافة المخصصة**: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2015.

2- أبو زيد فاروق، **مدخل إلى الصحافة**: عالم الكتاب للنشر، القاهرة، 1982.

3- الفاتح حمدي محمد، **واقع الصحافة الإلكترونية وأثرها على مستقبل الصحافة الورقية**: دراسة تحليلية، مجلة التراث، الجزائر، المجلد 05، العدد 01، 2015.

4- بوشوشة حميد، **حدود حرية الصحافة في التشريعات والقوانين الجزائرية**: مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، الجزائر، العدد 17، 2014.

5- بوجمعة رضوان، **أزمة الصحافة الورقية في الجزائرومسار الانتقال الرقمي من1997 إلى2017**: المجلة الجزائرية للاتصال،المجلد 17،العدد 02، 2018.

6- بن سخرية أمينة،مجاني باديس، **مستقبل الصحافة المطبوعة في ظل انتشار الصحافة الإلكترونية**: مجلة تنمية الموارد البشرية،المجلد 16،العدد 02، 2021.

7- د. جربوعة عادل، **جدلية الورقي والإلكتروني في الصحافة المكتوبة في الجزائر في ظل قانون الإعلام 2012**: المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 02، 2017.

8- وحيد فيفي أنهار، **التغطية الإخبارية في الصحافة الإلكترونية**: دار أسامة،ط 1،عمان، 2016.

9- حجاب محمد منير،**وسائل الاتصال:نشأتها وتطورها**، دار الفجر للنشر، القاهرة، 2008.

10- محمود عزت محمد فريد، **مدخل إلى الصحافة**: مكتب فؤاد كمبيوتر،ط 1، 1993.

11- محمدي خيرة، أ.بلعالية خيرة، **واقع الصحافة الورقية في ضوء رهانات الإعلام الجديد-دراسة تحليلية**، مجلة معالم للدراسات الإعلامية والاتصالية، جامعةالجزائر3، المجلد 3،العدد2 ، 2021.

12- مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، الإنترنيت 1979: القاهرة، 2016، من الموقع: www.hrdoegypt.org

13- أنظر بيان المطابع العمومية الصادر يوم 07 ماي 2017.

14- مرازقة إسماعيل، **الصحافة المطبوعة في البيئة الرقمية**: اندثار، انحسار أم إعادة انتشار؟، مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية، الجزائر، المجلد 01، العدد 01، 2021.

15- عبادي إيمان، بن مزاري فريال، **الصراع والتكامل بين الصحافة الورقية والصحافة الإلكترونية**: دراسة مسحية لمجموعة من الأدبيات العلمية، مجلة سوسيولوجيا، المجلد 01، العدد 03، 2017.

16- عبد الحسيب محمد تمبور، **تكنولوجيا ومستقبل طباعة الصحف**: مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة، 1990.

17- علي كنعان عبد الفتاح، **الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية**: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

18- شيخاني سميرة، **الإعلام الجديد في عصر المعلومات**: مجلة جامعة دمشق، المجلد 12، العدد 1و2، 2010.

19- خطاب أمل محمد، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة ودورها في تطوير الأداء الصحفي**: دار العالم العربي،ط 1، القاهرة، 2010.